

# آداب القضاء

«قيم وتقاليد، حكم وأحكام،

عبارات ونظرات، أقوال وأشعار»

تأليف

الدكتور / محمود علي الرشدان



دروب للنشر والتوزيع

## المقدمة

القضاء أسمى مهنة عرفتها البشرية منذ وجدت، ومن أجل العلوم قدراً، وأعزها مكاناً وأشرفها ذكراً، لأنه مقام علي، ومنصب، نبوي فيه تعصم الدماء وتسفح، وتنكح الأبخاع وتحرم، وتطلق الحريات وتُقيّد، وتحفظ الأموال وتنزع، ويعلم ما يُباح من المعاملات وما يُمنع، وفيه فضل عظيم لمن قوى على القيام به، وأدى الحق فيه وأمر القيام بتنفيذه، ردعاً للمظالم، وإنصافاً للمظلوم. ولا يحمد قضاء ما لم يكن العدل مبناه ولا عدل إلا بقضاء ولا صحة لقضاء إلا بالعدل.

بالعدل تَقَدَّسَ الوجود وصلح أمر الدنيا فكان ضياء كل حضارة رسخت وقوام الآخرة.

وما العدل إلا اسم من أسماء الله الحسنی وصفة من صفاته جل سبحانه، استخلف فيها القاضي وأوصى بالعدل أنبياءه حين استخلفهم القضاء في الأرض فقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومنذ قيام الدولة التي تعددت فيها السلطات، وإذا كان القضاء إحدى سلطاتها، قامت له القيم والتقاليد التي تتحكم في تلك السلطة وتحكم أمر رجال القضاء القائمين عليها.

(١) سورة الحديد، الآية (٢٥).

(٢) سورة ص، الآية (٢٥٦).

## فهرس المحتويات

٥	المقدمة.....
١١	الباب الأول: المصطلحات القضائية.....
١٥	الباب الثاني: شروط صلاحية تولي القضاء.....
٢٥	الباب الثالث: الصفات الواجب توافرها في القضاة.....
٥٩	الباب الرابع: رسائل الخلفاء إلى القضاة.....
٥٩	الرسالة الأولى.....
٦٥	الرسالة الثانية.....
٦٩	الرسالة الثالثة.....
٧٠	الرسالة الرابعة.....
٧٣	الرسالة الخامسة.....
٧٥	الرسالة السادسة.....
٧٩	الرسالة السابعة.....
٨١	الباب الخامس: مختارات من أقضية السلف الصالح.....
٩٥	الباب السادس: روايات في القضاء.....
١١٣	الباب السابع: ماذا قيل في الحق والعدل والظلم.....
١٢٩	هات العدل.....
	الباب الثامن: قصة زينوا ساحات القضاء في موقفهم مع الخلفاء

- ١٣٩..... والملوك والأمراء
- ١٦٣..... الباب التاسع: عجائب وغرائب لمحاكمات في التاريخ
- ٢٠٤..... المؤلف في سطور
- ٢٠٥..... فهرس المحتويات

